رئيس الجمهورية، مُعتبراً أنّها أحد الركائز المهمّة للتعدّدية القطبية:

على منظمة شنغهاي اتّخاذ خطوات عملية لخلق عالم أكثر سلاماً

الرئيس بزشكيان يوقّع مع رؤساء دول منظمة شنغهاي أكثر من ٢٠ وثيقة وبياناً

بمناسبة زيارة الرئيس مسعود بزشكيان إلى الصين، نشرت الحسابات الرسمية لمكتب حفظ ونشر مؤلفات قائد الثورة الاسلامية على مواقع التواصل الاجتماعي، باللغة الصينية، جزءًا من تصريحات سماحته حول أهمية العلاقات الإيرانية-الصينية.

وجاء في المنشور: إن سماحة قائد الثورة الاسلامية الإمام السيد علي الخامنئي أكد أن «إيران والصين، بتاريخهما الحضاري العريق على جانبي آسيا، لديهما القدرة على إحداث تغيير على الصعيدين الإقليمي والعالمي. إن تنفيذ جميع جوانب الإتفاقية الاستراتيجية سيمهد الطريق لذلك».

بدوره، أكد الرئيس بزشكيان، في كلمة له خلال القمة الـ٢٥ لمجلس رؤساء دول منظمة شنغهاي للتعاون التي إنعقدت في مدينة تيانجين الصينية، بمشاركة دولية واسعة تضم أكثر من ٢٠ رئيس دولة وحكومة، أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتقد أن منظمة شنغهاي للتعاون، باعتبارها أحد الركائز المهمة للتعددية القطبية في النظام الدولي، يجب أن تتخذ خطوات عملية ومحددة وشفافة في مسارين متوازيين لخلق عالم أكثر سلاماً وعالم أكثر استعداداً لتوسيع التعاون الاقتصادي.

خلق عالم أكثر سلاماً

وصرح رئيس الجمهورية، خلال القمّة، بأنه في إطار تعزيز التعاون المالي للحدّ من آثار العقوبات غير القانونية على التفاعلات الاقتصادية بين الأعضاء، تقترح إيران تعزيز مبادرة «الحسابات والتسويات الخاصة لمنظمة شنغهاي للتعاون» كآلية عملية لتعزيز التعاون المالي، وأضاف: إن هذه المبادرة ترتكز على ثلاثة محاور رئيسية: توسيع نطاق التسويات بالعملات الوطنية وتقليل الاعتماد على الدولار في بورصات الأعضاء، وإطلاق بنى تحتية رقمية مشتركة واستخدام العملات الرقمية للبنوك المركزية لمدفوعات آمنة وسريعة، وإنشاء صندوق متعدد الأطراف لمبادلة العملات لدعم الدول المعرضة لضغوط العقوبات أو أزمات السيولة.

وتابع رئيس الجمهورية: إن منظمة شنغهاي للتعاون تُعدّ رمزاً لروح السلام والمحبة التي يتحلى بها أعضاؤها في عالم يواجه أزمة جديدة كل يوم. وأوضح: إن العدوان العسكري غير القانوني على إيران من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية في يونيو/ حزيران الماضي، واستمرار قتل شعب غزة المضطهد، إلى جانب الاستخدام العشوائي للعقوبات غير القانونية ضد مختلف الدول، هي أمثلة واضحة على فشل العالم المعاصر في تحقيق نموذج مناسب للحوكمة العالمية وإرساء السلام والأمن الدوليين.

ضمان الأمن الجماعي وتعزيز التعاون

وتابع رئيس الجمهورية: منذ تأسيسها، أكدت منظمة شنغهاي للتعاون على مبادئ الثقة والمنفعة المتبادلة، والمساواة، والتشاور الجماعي، واحترام التنوع الثقافي، والتنمية المشتركة، وجعلت من ضمان الأمن الجماعي وتعزيز التعاون في مختلف المجالات هدفها الأسمى. والتزامًا بهذه المبادئ، تُعلن إيران استعدادها التام للقيام بدور مناسب في هذا الصدد.

وأردف: أودّ أن أؤكّد على الاقتراح المحدد الذي تقدمت به إيران لمتابعة ضروريتين أو جهدين مهمين بطريقة أكثر تنظيما، وهما «ضرورة بناء السلام» و«ضرورة تعزيز التعاون المالي للحد من تأثير العقوبات الأحادية الجانب».

وقال: في مجال بناء السلام، من الضروري تشكيل لجنة مكونة من وزراء خارجية الدول الأعضاء لتبادل وجهات النظر والتشاور بشأن مختلف الأزمات التي تهدد السلم والأمن الإقليميين، وصياغة مقترحات عملية لإدارة الأزمات، وتوفير آلية لمتابعتها.

إيران تقترح تشكيل لجنة من وزراء خارجية الدول الأعضاء لبحث الأزمات التي تهدد السلم والأمن الدوليين

مراكز متخصصة للتعامل مع التهديدات والتحديات الأمنية

وتابع الرئيس بزشكيان قائلاً: بالإضافة إلى ذلك، ترحب الجمهورية الإسلامية الإيرانية بمبادرات مثل إنشاء مراكز متخصصة للتعامل مع التهديدات والتحديات الأمنية، وإنشاء مركز لمكافحة تهريب المخدرات، وتطوير آليات الاستجابة السريعة في الحالات الحرجة، وإنشاء مركز للدراسات الاستراتيجية، فضلاً عن توسيع اللغات الرسمية للمنظمة، وتعتبر هذه الإجراءات خطوة فعالة نحو تعزيز التعاون الجماعي وخلق روابط دائمة بين الدول.

وصرح: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، استناداً إلى موقعها الجيوسياسي الفريد وقدرتها على الوصول إلى مختلف المناطق، مستعدة أيضاً لتوفير المنصة اللازمة لتوسيع التعاون الإقليمي وخلق فرص الوصول إلى البلدان المهتمة.

واستطرد بالقول: بفضل الجهود المبذولة، سيتم قريباً ربط ميناء تشابهار في المحيط الهندي بشبكة السكك الحديدية الوطنية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، مما يخلق تطوراً مهماً في ربط الصين ودول آسيا الوسطى وأفغانستان بالمحيط الهندي.

وأشار إلى أن إيران تعتبر تنفيذ استراتيجية التنمية العشرية لمنظمة شنغهاي للتعاون فرصة تاريخية لتوسيع التعاون والاستثمار في مجالات البنية التحتية، والتطوير التكنولوجي، والطاقة، والاقتصاد الرقمي، وتغير المناخ، والبيئة، والثقافة، والعلوم، وهي مستعدة للقيام بدور فاعل في تحقيق هذه الأهداف.

وأرى من الضروري الإعلان عن دعم إيران لوجهات النظر البناءة للرئيس الصيني «شي جين بينغ» بشأن ضرورة إصلاح الحوكمة العالمية، والتي طُرحت في إطار «مبادرة الحوكمة العالمية»، مضيفا: إن إيران تعتبر طرح هذه الآراء خطوة فعّالة نحو بناء عالم أكثر عدلا.

وتُعتبر هذه القمة الأكبر منذ تأسيس المنظمة، حيث تجمع قادة بارزين من قبيل الرئيس مسعود بزشكيان، والرئيس الصيني شي جين بينغ، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي.

إدانة العدوان على إيران

كما وقّع رئيس الجمهورية، مع رؤساء دول منظمة شنغهاي للتعاون، أكثر من ٢٠ وثيقة وبياناً في مختلف مجالات التعاون في ختام القمة الـ٢٥ لرؤساء دول منظمة شنغهاي للتعاون في مدينة تيانجين الصينية، بما في ذلك إتفاقية إنشاء مركز شامل للتعامل مع التحديات والتهديدات الأمنية لمنظمة شنغهاي للتعاون، واتفاقية إنشاء مركز لمكافحة المخدرات، واستراتيجية المنظمة لمدة ١٠ سنوات، والتعاون في مجالات الذكاء الاصطناعي والمخدرات والصناعة الخضراء والتعاون العلمي والتكنولوجي والتجارة المتعددة الأطراف وتنمية الطاقة المستدامة، والتي هي نتيجة لتقارب وجهات نظر الأعضاء حول مختلف القضايا.

دول منظمة شنغهاي تدين العدوان على الجمهورية الإسلامية الإيرانية

كما أدانت الدول الأعضاء في المنظمة، في بيان لها، الهجمات العسكرية التي شنها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية في يونيو/ حزيران ٢٠٢٥، مؤكّدةً أن هذه الأعمال العدوانية ضد المنشآت المدنية، بما فيها البنية التحتية للطاقة النووية، والتي أسفرت عن استشهاد مدنيين، تعد انتهاكاً صارخاً لمبادئ وأعراف القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، واعتداء على سيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وقد أضرت هذه الأعمال بالأمن الإقليمي والدولي، ولها عواقب وخيمة على السلام والاستقرار العالميين.

ضرورة ضمان الأمن النووي

كما شدّد البيان على ضرورة ضمان الأمن النووي وحماية المنشآت النووية بشكل دائم، بما في ذلك أثناء النزاعات المسلحة، بهدف حماية السكان والبيئة من الضرر. وشدد أيضا الأعضاء التزامهم بالمبادرات الدبلوماسية الرامية إلى حل القضايا القائمة سلميا.

وأكدت الدول الأعضاء على أهمية قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٣١ (٢٠١٥)، مشيرة إلى أنه قرار ملزم ويجب تنفيذه بالكامل ووفقًا لأحكامه، واعتبرت أي محاولة لتفسيره بشكل تعسفي تُقوّض مصداقية مجلس الأمن الدولي. ودعت إلى استئناف الحوار البنّاء بين الأطراف المعنية، وشددت على ضرورة التركيز على إيجاد حلول مشتركة لمنع المزيد من تصعيد الوضع.

في جزء آخر من البيان، أعربت الدول الأعضاء عن قلقها العميق إزاء استمرار تصعيد العدوان على غزة، وكما أدانت بشدة الإجراءات التي أدت إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين والوضع الإنساني الكارثي في قطاع غزة. وشددت على ضرورة ضمان وقف إطلاق نار كامل ومستدام في أقرب وقت ممكن، ووصول المساعدات الإنسانية، وتعزيز الجهود الرامية إلى إرساء السلام والاستقرار والأمن لجميع سكان غزة. وأشارت الدول الأعضاء إلى أن السبيل الوحيد الممكن لضمان السلام والأمن في الشرق الأوسط هو الحل الشامل والعادل للقضية الفلسطينية.

لا توجد فجوة بين شعبي إيران وباكستان

ولدى لقائه برئيس وزراء باكستان شهباز شريف، صرّح الرئيس بزشكيان بأنّنا نشعر بعدم وجود فجوة بين شعبي البلدين، وقال: نحن مهتمون بتعزيز وتعميق العلاقات بينهما في جميع المجالات والقطاعات وإزالة العقبات التي تعترض توسيع التعاون. وأعرب الرئيس عن إيمانه الراسخ بضرورة تعاون الدول الإسلامية بجدية لحل المشكلات المشتركة.

كما أشار رئيس الجمهورية إلى استمرار وتصاعد جرائم الكيان الصهيوني في غزة، وقال: أتعجب من العالم الذي يدّعي التحضر ويدافع عن حقوق الإنسان والسلام، كيف لا يكتفي بالصمت إزاء هذه الجرائم، بل يدعم استمرارها بإرسال المعدات والأسلحة.

كما أكد الرئيس بزشكيان لدى لقائه الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمان مساء الاثنين، أن التاريخ المشترك لإيران وطاجيكستان إرثٌ مجيدٌ ينبغي نقله إلى الأجيال القادمة، قائلاً: لطالما كانت التفاعلات بين طهران ودوشنبه إيجابيةً ومتناميةً في السنوات الأخيرة، والتعاون في جميع المجالات آخذٌ في التوسع.

كما إلتقى رئيس الجمهورية مع نظيره التركي رجب طيب اردوغان، على هامش القمّة، وبحث معه آخر التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، كما ناقش الطرفان آخر المستجدات في قطاع غزة، وسبل وقف جرائم العدو الصهيوني بحقّ أهالي القطاع.

علاوة على ذلك، إلتقى رئيس الجمهورية، مع أمين عام منظمة الامم المتحدة انطونيو غوتيريتش، وبحث معه آخر تطورات جرائم الاحتلال الصهيوني في غزة، وسبل وقف جرائم الإبادة الصهيونية بحقّ أهالي القطاع.

فرصة مهمة لتجاوز عقبات استراتيجية جديدة

من جهته، كتب المستشار السياسي لقائد الثورة الإسلامية، علي شمخاني، في منشور له على حسابه بموقع «إكس» يوم أمس، انه مع زيارة الرئيس بزشكيان لبكين وتأكيد قائد الثورة على تفعيل الاتفاق الإيراني-الصيني، أتيحت فرص مهمة لفكّ العقد الاستراتيجية الجديدة. وأورد شمخاني: «بصفتي ممثل إيران في المحادثات الثلاثية مع الصين والسعودية عام ٢٠٢٢ وجدتُ دور بكين في فكّ العقدة التي دامت سبع سنوات في العلاقات بين طهران والرياض مؤثرًا للغاية».

قمّة شنغهاي فرصة لمواجهة الأحادية الغربية

من جانبه، قال وزير الدفاع العميد عزيز نصيرزاده: إن الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون يجب أن تتعاون فيما بينها في المجالين الاقتصادي والأمني من أجل تحقيق أمن المنطقة، مشيراً إلى أن قمة شنغهاي فرصة لمواجهة الأحادية الغربية.

وصرّح العميد عزيز نصيرزاده، في مقابلة على هامش قمة منظمة شنغهاي، بأن «العالم يواجه اليوم الأحادية والتوسع المفرط من جانب الغرب». وأضاف أن «منظمات مثل شنغهاي وبريكس يمكن أن تكون بدائل مناسبة في مواجهة الأحادية، وتشكيل تحالفات واصطفافات جديدة في المجالات الأمنية والاقتصادية والسياسية وغيرها». وتابع قائلًا: «لقد تأسست منظمة شنغهاي على هذا الأساس، وقد أثمرت حتى الآن عن نتائج إيجابية وملموسة».

زعماء شنغهاي عارضوا التفسير الانتقائي لأوروبا للقرار ٢٢٣١

من جهته، أكد معاون وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية، كاظم غريب آبادي، أن روسيا والصين وباكستان يعارضون تفعيل آلية الزناد وإعادة فرض قرارات مجلس الأمن الملغاة ضد إيران. وفي تصريح له على هامش قمّة منظمة شنغهاي قال غريب آبادي: «بعض هذه الدول أعضاء في مجلس الأمن؛ الصين وروسيا كعضوين دائمين، وباكستان كعضو غير دائم، ولدينا مواقف مشتركة معها. وكلها بطبيعة الحال ترفض عودة قرارات العقوبات».

وأوضح أن أحد بنود بيان قمّة شنغهاي للتعاون يتعلّق بـ«إدانة عدوان الكيان الصهيوني والولايات المتحدة على إيران، بما في ذلك الهجوم على المنشآت النووية، وهو ما اعتُبر انتهاكًا للقانون الدولي». مشيرًا إلى أن «ذكر اسم أمريكا والكيان الصهيوني بشكل صريح في البيان أمر في غاية الأهمية».

بزشكيان: على المجتمع الدولي التحرك بسرعة لوقف تمرد الصهاينة

كبار المسؤولين الإيرانيين ينددون بالجريمة الصهيونية بحق رئيس الوزراء اليمني وزملائه

أعرب رئيس الجمهورية مسعود بزشكيان عن تعازيه باستشهاد رئيس الوزراء اليمني ومجموعة من زملائه في الوزارة، مؤكدًا: على المجتمع الدولي التحرك بسرعة لوقف تمرد الكيان الصهيوني، الذي يُمثل أكبر تهديد للسلام والقانون والأخلاق والإنسانية.

ووجّه الرئيس بزشكيان، في رسالة تهنئة وتعزية إلى الشعب اليمني الحرّ والمسلمين في جميع أنحاء العالم وجميع الشعوب الحرة والمستضعفة، باستشهاد رئيس الوزراء اليمني ومجموعة من زملائه، قائلاً: «إن الجريمة الإرهابية التي ارتكبها الكيان الصهيوني بحق اليمن، والتي أدت إلى استشهاد رئيس الوزراء ومجموعة من كبار مسؤولي هذا البلد، أظهرت مرة أخرى الطبيعة الدنيئة والإجرامية للعصابات الصهيونية التي تحكم فلسطين المحتلة».

بدوره أعرب محمد باقر قاليباف، رئيس مجلس الشورى الإسلامي، في رسالة عن تعازيه باستشهاد رئيس الوزراء اليمني أحمد غالب ناصر الرهوي وعدد من وزراء الحكومة اليمنية. وجاء في رسالة التعزية الصادرة عن رئيس مجلس الشورى الإسلامي: «إن استشهاد رئيس وزراء اليمن، مع عدد من وزراء الحكومة، في الهجوم الإرهابي العدواني للكيان الصهيوني، كشف مجددًا عن الوجه القبيح والشرير لهذا الكيان في ارتكاب الجرائم».

بدوره أشار النائب الاول لرئيس الجمهورية محمد رضا عارف، إلى الهجوم الوحشي وغير الإنساني الذي شنّه الكيان الصهيوني المعتدي، ضد قادة ومسؤولين في اليمن، وقال: لقد كشف هذا الكيان اللقيط من جديد عن طبيعته الحقيقية، التي لا تعترف بأي حدود لتجاوزاته، حتى لو طالت حكومة شرعية؛ مؤكدا بأن «الشعب اليمني الشجاع، الذي دفع ثمناً لدعمه للشعب الفلسطيني المظلوم في غزة، سيجتاز هذه المحن المؤلمة منتصراً، بفضل الله». من جهته أكد وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، في بيان له بمناسبة استشهاد رئيس الوزراء ووزير الخارجية وعدد من كبار المسؤولين اليمنيين جرّاء العدوان الإرهابي على اليمن، أن اغتيال المسؤولين لن ينال من الإرادة الصلبة لشعب اليمن في الدفاع عن دعمه لفلسطين. وشدّد عراقجي قائلاً: إن الاغتيال الجبان لزعماء اليمن، والذي جاء في انتهاك صارخ للسيادة الوطنية ووحدة الأراضي اليمنية، يُعد جريمة شنيعة وغير مسبوقة بحق هذا الشعب العظيم والحر، الذي سجل خلال العامين الماضيين اسمه في صفحات التاريخ بوصفه نصيرًا وداعمًا حقيقيًا للشعب الفلسطيني المظلوم.

مثالٌ جليّ لجريمة الحرب

من جانبه أدان رئيس أركان القوات المسلحة اللواء سيد عبد الرحيم موسوي، الجريمة التي ارتكبها الكيان الصهيوني في اليمن، مؤكّدًا: إن هذه الجريمة تعدّ مثالًا واضحا على جريمة حرب. كما أصدر جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الأحد، بيانا هنأ فيه وعزى باستشهاد «أحمد غالب ناصر الرهودي» رئيس الوزراء في حكومة التغيير والبناء اليمنية، برفقة عدد من وزرائه؛ مؤكّداً فيه بأن «الكيان الصهيوني المارق والمجرم يشكل تهديدا خطيرا ضد البشرية».

باقون إلى جانب الشعبين الفلسطيني واليمني

من جانبه، أكد حرس الثورة الاسلامية في بيانٍ أدان فيه جرائم الكيان الصهيوني في اليمن، إن الجريمة الأخيرة للكيان الصهيوني على صنعاء، تُعدّ جريمة حرب واضحة ضد الإنسانية، ومثالًا واضحا على إرهاب الدولة، وعلى وحشية هذا الكيان اللاإنساني، الذي يتماشى، قبل كل شيء، مع أعوان الحكومة الصهيونية الزائفة، والسكوت عن جرائمها في المنطقة، وخاصة في غزة.